

# تَقْسِمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

سورة المزمل ١١-١١-١٤٠٢ ٥

دراسات الأستاذ:  
مهدي الهادي الطهراني

## سورة المزمل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة المزمل

يَا أَيُّهَا الْمُرْمِلُ (١)

فُجِمَ النَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (٢)

بِصَفِّهِ أَوْ انْقُصَ مِنْهُ قَلِيلًا (٣)

أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (٤)

إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا (٥)

## سورة المزمل

إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَ  
أَفْؤُمٌ قِيلًا (٦)

إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْعًا  
طَوِيلًا (٧)

## سورة المزمل

وَ اذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَ تَبَيَّنْ اِلَيْهِ  
تَبْيِيلاً (٨)

وَ اذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَ تَبَتَّلْ اِلَيْهِ تَبْتِيلاً

• ثم قال لنبية صلى الله عليه و آله «وَ اذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ»  
يعنى اسماء الله الحسنى التى تعبد بالدعاء بها «وَ تَبَتَّلْ  
اِلَيْهِ تَبْتِيلاً» أى انقطع اليه انقطاعاً، فالتبتل الانقطاع إلى  
عِبَادَةِ اللَّهِ،



وَ اذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَ تَبَتَّلْ اِلَيْهِ تَبْتِيلاً

• و منه مريم البتول و فاطمة البتول، لانقطاع مريم الى عبادة الله، و انقطاع فاطمة عن القرين، و منه قول الشاعر:

• كأن لها في الأرض نسياً تقصه  
تكلّمك تبت «١»

• أي بقطع كلامها رويداً رويداً،

وَ اذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَ تَبَتَّلْ اِلَيْهِ تَبْتِيلاً

- و قيل: الانتقطاع إلى الله تأميل الخير من جهته دون غيره، و جاء المصدر على غير الفعل، كما قال (أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا) «٢» و قيل: تقديره تبتل نفسك إليه تبتيلاً، فوقع المصدر موقع مقارب

وَ اذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَ تَبَتَّلْ اِلَيْهِ تَبْتِيلاً

- قوله تعالى: «وَ اذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَ تَبَتَّلْ اِلَيْهِ تَبْتِيلاً»  
الظاهر أنه يصف صلاة الليل فهو كالعطف التفسيري على  
قوله: «وَ رَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً» و على هذا **فالمراد بذكر  
اسم الرب تعالى الذكر اللفظي بمواطاة من القلب و كذا  
المراد بالتبتل التبتل مع اللفظ.**

## وَ اذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَ تَبَتَّلْ اِلَيْهِ تَبْتِلًا

- و قيل: الآية تعميم بعد التخصيص و المراد بالذكر دوام ذكره تعالى ليلا و نهارا على أى وجه كان من تسبيح و تحميد و صلاة و قراءة قرآن و غير ذلك، و إنما فسر الذكر بالدوام لأنه ص لم ينسه تعالى حتى يؤمر بذكره، و المراد الدوام العرفى دون الحقيقى لعدم إمكانه. انتهى.

وَ اذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَ تَبَتَّلْ اِلَيْهِ تَبْتِيلاً

• و فيه أنه إن أراد **بالذكر** الذكر اللفظي فعدم نسيانه ص ربه تعالى لا ينافي أمره بالذكر اللفظي، و إن أراد ما يعم الذكر **القلبي** فهو ممنوع و لو سلم ففيه أولاً أن عدم نسيانه ص ربه إلى حين الخطاب لا ينافي أمره بذكره بعده و ثانياً أن عده الدوام الحقيقي غير ممكن و حمل الدوام على العرفي وهم ناش عن عدم تحصيل المعنى على ما هو عليه

# وَ اذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَ تَبَتَّلْ اِلَيْهِ تَبْتِيلاً

• فالله جل ذكره مذکور للإنسان لا يغيب عنه و لا لحظة سواء تنبه عليه الإنسان أو غفل عنه. و من الممكن أن يعرفه الله نفسه بحيث لا يغفل عنه و لا في حال قال تعالى: «فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَ هُمْ لَا يَسْمَعُونَ»: حم السجدة: ٣٨ و قال: «يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ»: الأنبياء: ٢٠ و قد تقدم في تفسير الآيتين و آخر سورة الأعراف أن ذلك لا يختص بالملائكة.

وَ اذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَ تَبَتَّلْ اِلَيْهِ تَبْتِيلاً

- و بالجمله قوله: «وَ اذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ» أمر بذكر اسم من أسمائه أو لفظ الجلالة خاصة و قيل: المراد به البسملة.
- و في قوله: «رَبِّكَ» التفات عن التكلم مع الغير في قوله: «إِنَّا سَنُلْقِي» إلى الغيبة و لعل الوجه فيه إيقاظ ذلة العبودية التي هي الرابطة بين العبد و ربه، بذكر صفة الربوبية.

وَ اذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَ تَبَتَّلْ اِلَيْهِ تَبْتِيلاً

- و قوله «وَ تَبَتَّلْ اِلَيْهِ تَبْتِيلاً» فسر التبتل بالانقطاع أى و انقطع إلى الله، و مَنْ المروى عن أئمة أهل البيت ع أن التبتل رفع اليد إلى الله و التضرع إليه، و هذا المعنى أنسب بناء على حمل الذكر على الذكر اللفظى كما تقدم.



وَ اذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَ تَبَتَّلْ اِلَيْهِ تَبْتِيلاً

- و «تَبْتِيلاً» مفعول مطلق ظاهراً و كان مقتضى الظاهر أن يقال: وَ تَبَتَّلْ اِلَيْهِ تَبْتِيلاً فالعدول إلى التبتيل قيل: لتضمين تبتل معنى بتل، و المعنى و قطع نفسك من غيره إليه تقطيعاً أو احمل نفسك على رفع اليد إليه و التضرع حملاً، و قيل: لمراعاة الفواصل.

## سورة المزمل

رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا (٩)